

الإيمان

بدون أعمال ميت

تفسير رسالة يعقوب

ريتشارد توماس

Call of Hope · Stuttgart · Germany

الإيمان بدون أعمال ميت

بقلم ريتشارد توماس

الطبعة الأولى ١٩٧١

الطبعة الرابعة ١٩٩٩

جميع الحقوق محفوظة

All rights reserved

Order Number SPB3850 A

German Title: Der Glaube ohne Werke ist tot

English Title: Faith Without Works is Dead

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • 70007 Stuttgart • Germany

الفهرست

تمهيد لرسالة يعقوب	٤
الأصحاحُ الأوَّلُ	٧
الأصحاحُ الثَّانِي	١٩
الأصحاحُ الثَّلَاثُ	٢٧
الأصحاحُ الرَّابِعُ	٣٣
الأصحاحُ الخَامِسُ	٤٢

تمهيد لرسالة يعقوب

كاتب الرسالة

هناك ثلاثة رجال في العهد الجديد يدعون باسم يعقوب: يعقوب بن زبدي، الذي مات شهيداً سنة ٤٤ م (أعمال ١٢: ٢)، ثم يعقوب بن حلفي (مرقس ٣: ١٨)، ويعقوب المعد بين إخوة المسيح (متى ١٣: ٥٥). فيرجح أن هذا الأخير هو كاتب الرسالة المنسوبة ليعقوب. لقد ظهر المسيح له بعد القيامة وذكره بولس في الرسالة إلى غلاطية (١: ٩) بأنه من أعمدة الرسل وقد شغل منصب أسقف الكنيسة في أورشليم. وهو الذي ترأس مجمع أورشليم عام ٥٠ م (أعمال ١٥: ٢٩-٥). حيث أعلن الرسل الوصايا الأدبية التي تفرض على جميع المؤمنين.

يروى أن يعقوب هذا كان رجلاً تقياً يثابر على الصلاة راکعاً. حتى أمست ركبتاه صلبة كركبتي الجمل. واضطهده اليهود فاستشهد نحو سنة ٦٦ م.

محتويات الرسالة

كُتبت الرسالة باليونانية ووجهت إلى جماعات من المؤمنين مشتتين في الإمبراطورية الرومانية، في مصر وسوريا وشمال إفريقيا والأناضول واليونان. وتُعتبر الرسالة رسالة عملية أكثر منها لاهوتية أو عقائدية. ولها أهمية خاصة من هذا القبيل لأنها تحضنا على أن نجتهد ونجاهد بإخلاص وأن نؤمن حق الإيمان. فيعقوب المرشد الأمين يحث قراءه على احتمال المحن، وعلى التقوى الصحيحة بغير نفاق. وعلى المحبة المتبادلة الفعلية.

ويدعو المؤمنين لحفظ اللسان من كلام السوء. ويحرض الإخوة على الإنصاف وعدم المحاباة، لأن الله لا يحابي الوجوه. وهو يبارك الجميع.

ويشير يعقوب إلى آيات من سفر الأمثال. ويشير مراراً إلى أقوال المسيح. وأهم ما ورد في رسالته، ينصب على موضوعين: الأول الصلة بين الإيمان والأعمال. فالإيمان يبدو صحيحاً إذا اقترن بالأعمال البناءة وفقاً لقول يسوع: «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ، يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ٧: ٢١).

والموضوع الثاني يتناول قضية اقتصادية اجتماعية. قديمة وحديثة خاصة بالأغنياء والفقراء. إذ يحذّر يعقوب الأغنياء من السعي المفرط لكسب المال وتكديسه. ويحذّر سواهم من الحسد والبغض والتذمر. ويدعو الكل الى القناعة وتقدير ما وعدهم به الله.



الأصحاحُ الأوَّلُ

١ يَعْقُوبُ، عَبْدُ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يُهْدِي
السَّلَامَ إِلَى الْاِثْنَيْ عَشَرَ سِنْبَطاً الَّذِينَ فِي الشَّتَاتِ ٢.
إِحْسَبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبِ
مُتَنَوِّعَةٍ، ٣ عَالِمِينَ أَنَّ أَمْتِحَانَ إِيمَانِكُمْ يُنْشِئُ صَبْرًا.
٤ وَأَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِينَ
وَكَامِلِينَ غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ.

يستهل الرسول رسالته بتحيةة وجيزة، موجهة لفئة معينة. إلا أنها أصبحت اليوم من تراث جميع الذين آمنوا بالرب يسوع، الذي يمنح السلام سلاماً مع الله ومع الناس. لأن المؤمن الحقيقي يجب أن يكون صانع سلام (متى ٥ : ٨) وطوبى له إذا قام بهذا الدور.

المؤمنون هنا أياً كان أصلهم وفصلهم هم شركاء المسيح في المحن. فقد اختبروا الاضطهاد والشدائد يوماً بعد يوم. إذا كنت مؤمناً حقيقياً تتبع المسيح، فلا بد أن تقاسي الصعوبات

وسوء الفهم. ولكن ماذا يقول الرسول: «إِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُتَنَوِّعَةٍ». هذا القول يعاكس المنطق الطبيعي. ولكن المنطق الإلهي أسمى من ذلك بكثير. افرحوا في الصعوبات. فالمحنة والتجربة تحدٍ. والتحدي يتيح فرصة للانتصار على التجارب، والانتصار ينتج الفرح. احتمال المحن، وواجهها بحماس وشجاعة. واتكل على الذي تغلب على كل تجربة وانتصر على الموت.

من الواضح أنه لا يمكن أن يُجرب إيمانك إلا عن طريق المحن. والمحن أولاً تنتشئ صبراً، وبعد ذلك الكمال الخقي. ويشير هذا الكمال إلى الحياة المتزنة في القداسة والحكمة. ذاكرين أقوال يسوع الذي حثنا قائلاً: «كُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ» (متى ٥ : ٤٨).

أما كلمة «صبر» في اليونانية فلها معنى إيجابي بخلاف معناها في العربية والإنكليزية إذ أنها في الأصل تعني الثبات. فعلى المؤمن أن يثبت ويصمد. ويقاوم الشر والشراير «بِصَبْرِكُمْ أَقْتِنُوا أَنْفُسَكُمْ» (لوقا ٢١ : ١٩).

للحفظ: «إِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبٍ مُتَنَوِّعَةٍ» (يعقوب ١ : ٢).

الصلاة: أشكرك يا رب على سلامك الذي يفوق الفهم

الإيمان بدون أعمال ميت

وأتمس منك الفرح إبان المحن حتى أصبر بنعمتك
وأنتصر بقوتك.

السؤال:

١. كيف يمكنك الحصول على الفرح؟

١: ٥ وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعَوِّزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنْ
 اللَّهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ.
 ٦ وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرِ مُرْتَابٍ أَلْبَتَّةَ، لِأَنَّ الْمُرْتَابَ
 يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. ٧ فَلَا
 يَظُنُّ ذَلِكَ الْإِنْسَانَ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ٨ رَجُلٌ
 ذُو رَأْيَيْنِ هُوَ مُتَقَلِّقٌ فِي جَمِيعِ طُرُقِهِ. ٩ وَلْيَفْتَحِرِ الْأَخُ
 الْمُنْتَضِعُ بِأَرْتِفَاعِهِ، ١٠ وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَبَاتِّضَاعِهِ، لِأَنَّهُ
 كَزَهْرِ الْعُشْبِ يَزُولُ. ١١ لِأَنَّ الشَّمْسَ أَشْرَقَتْ بِالْحَرِّ،
 فَبَيَّسَتْ الْعُشْبَ، فَسَقَطَ زَهْرُهُ وَفَنِيَ جَمَالُ مَنْظَرِهِ. هَكَذَا
 يَذْبُلُ الْغَنِيُّ أَيْضًا فِي طُرُقِهِ. ١٢ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي
 يَحْتَمِلُ النَّجْرِبَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ «إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ»
 الَّذِي وَعَدَ بِهِ الرَّبُّ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ.

الكامل لا ينقصه شيء. أما نحن فنشعر بنقائصنا
 وبفشلنا. ونشعر خاصة بأن الحكمة تعوزنا.

للحكمة وجهان فهي تحتوي المعرفة وأيضاً تشمل القدرة
 على التصميم الصائب. إذن نحن بحاجة إلى الحكمة في كل
 عمل نباشره. والمؤمن الذي يقر بحاجته، يعلم أن لا حول
 ولا قوة إلا بالله، الذي يعطي بسخاء ويسد كل حاجة. فاطلب

منه تتل منية قلبك، إذا كنت تطلب لمجد الله.

غير أن هناك شرطاً للحصول على طلبك، أن تطلبه بالإيمان، لأن الحائر بين اليقين والشك لا يتخذ أية خطوة في الحياة، ولا يحصل على أية بركة. فمصدر المواهب. هو الله نفسه. لا تسأل صديقك أو رفيقك عن الحكمة بل اطلب من الله باسم يسوع المسيح.

والرسول يؤكد لنا من خلال اختباره الطويل، أن الله يعطينا بسخاء ولا يعير الطالب. بخلاف أغنياء العالم الذين يعطون ببخل ويزدرون بالفقير.

ولكن السؤال الملح هل تريد أن تتقدم إلى الأمام مع الرب في درب القداسة والتضحية، وإلا فلماذا تطلب الحكمة؟ ألكي تستغلها لمصلحتك الخاصة؟ فالحكمة لا تُمنح من قبل الله لأغراض أنانية، لأن الأنانية تناقض الحكمة.

هناك حالتان: الغنى والفقر. وفي الإثنتين تجارب شتى. فيضل الإنسان إن كان يعتمد على الأول، أو يتذمر من الثاني. التمتع يغري الإنسان، ويقوده إلى ملاهي الدنيا ومفاسدها. وكذلك العوز، يقلق القلب، ويخلق المرارة على غير طائل. والرب يهبنا الحكمة، سواء كنا أغنياء أو فقراء ليعلم الغني الاتضاع وليرفع الفقير أمام الغني نتيجة تصرفه

الحكيم.

إن الحكمة والاحتمال والطهارة ليست غايات بحد ذاتها، بل كلها وسائل تأتي بنا إلى إكليل الحياة (عدد ١٢) الذي وعد به الرب. وهذا الإكليل بمثابة «النعما أيها العبد الصالح» الذي سنسمعه من فم ملكنا الإلهي، في اليوم الذي نتقابل معه.

للحفظ: «طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي يَحْتَمِلُ التَّجْرِبَةَ، لِأَنَّهُ إِذَا تَزَكَّى يَنَالُ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ» (يعقوب ١ : ١٢).

الصلاة: نطلب منك يا أبانا السماوي حكمة وطهارة وتواضعاً. اجعلنا نطلب بالإيمان الراسخ لكي ننال السرور الكامل باسم ربنا يسوع.

السؤال:

٢. لماذا نطلب الحكمة؟

١ : ١٣ لا يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جَرَّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ،
لَأنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لَا يُجَرَّبُ أَحَدًا. ١٤
وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا أُنْجَذَبَ وَأَنْخَذَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ.
١٥ ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلِدُ خَطِيئَةً، وَالْخَطِيئَةُ إِذَا كَمَلَتْ
تُنْتِجُ مَوْتًا. ١٦ لَا تَضِلُّوا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ. ١٧ كُلُّ
عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهَبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقٍ، نَازِلَةٌ
مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا ظِلٌّ
دَوْرَانٍ. ١٨ شَاءَ فَوَلَدْنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَي نَكُونَ بَاكُورَةً
مِنْ خَلَائِقِهِ.

إن الله الذي يمنحنا حكمة، هو الذي يمنحنا الحياة
أيضاً. علينا أن نُمَيِّزَ بين التجربة الشيطانية والمحنة، التي
يستخدمها الرب ليمتحننا بها وبالتالي ليقويننا. إذن ليس الله
بمجرّب، وإن كان فاحص القلوب. ولكن إن جربك الشيطان
ووقعت في شركه، فأنت وحدك المذنب، إذ أنك اخترت ذلك
بملاء الحرية. انجذبت وانخدعت لكي تشبع شهواتك. لتكن
صلاتك على الدوام: «لا تدخلني في تجربة لكن نجني من
الشرير». الشهوة شعور يتبلور في الفكر. أما إذا تحولت
الفكرة إلى فعل، فتصبح الشهوة خطيئة. والعاقبة النهائية
للخطيئة هي الموت، الموت الجسدي، والموت الروحي.

فكما أن الموتى لا يستطيعون العودة إلى الحياة هكذا أيضاً يستحيل على الخاطئ أن يتخلص من قيود خطاياہ السالفة، ويرجع إلى الله.

«لا يجرب الله بالشرور» هذه صفة سلبية، ولا يكتفي الإنسان بالسلبيات. أما من الوجهة الإيجابية فالرب يسكب علينا العطايا الصالحة والمواهب الكاملة - العطايا صالحة والمعطي صالح أيضاً: هو «الراعي الصالح» وهو مصدر الأنوار و«نور العالم».

فالدليل الأوضح على جوده، هو أنه ولدنا ولادة من فوق. ولادة ثانية، لكي نتجدد قلباً وعقلاً وروحاً. ذاك امتيازنا السخي. تجري الولادة الجديدة بمشيئة الله عن طريق كلمة الحياة، التي هي حق. لأن يسوع هو الكلمة والحق والحياة. بكلمة واحدة خلق الله العالم. وبكلمة واحدة يجعل منا خليفة جديدة. في البدء قال: «لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ» (تكوين ١: ٣). واليوم يقول لك: لتكن فيك حياة جديدة.

ولكن هل سمعت صوته وقبلت مشيئته في حياتك؟

للحفظ: «كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهَبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقٍ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الْأَنْوَارِ» (يعقوب ١: ١٧).

الإيمان بدون أعمال ميت

الصلاة: أيها الرب يسوع أنت كلمة الله لنا. ونعمتك تفيض دائماً ومنك الولادة الجديدة. أشرق بنورك على قلبي، وامح دجى خطيتي.

السؤال:

٣. هل أنت مولود بكلمة الحق، ولماذا تقرر بذلك؟

١ : ١٩ إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعاً
 فِي الْأَسْتِمَاعِ ، مُنْبِطِئاً فِي التَّكَلُّمِ ، مُنْبِطِئاً فِي الْغَضَبِ ، ٢٠
 لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بَرَّ اللَّهِ. ٢١ لِذَلِكَ أَطْرَحُوا
 كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرِّ. فَأَقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ
 الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. ٢٢ وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ
 بِالْكَلِمَةِ ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ. ٢٣ لِأَنَّهُ
 إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعاً لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً ، فَذَلِكَ يُشْبِهُ
 رَجُلًا نَاطِراً وَجْهَ خَلْقَتِهِ فِي مِرَاةٍ ، ٢٤ فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ
 وَمَضَى ، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. ٢٥ وَلَكِنْ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَى
 النَّامُوسِ الْكَامِلِ نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ وَتَبَّتْ ، وَصَارَ لَيْسَ
 سَامِعاً نَاسِياً بَلْ عَامِلاً بِالْكَلِمَةِ ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطاً فِي
 عَمَلِهِ. ٢٦ إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دِينٌ ، وَهُوَ لَيْسَ
 يُلْجِمُ لِسَانَهُ ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ ، فِدْيَانَهُ هَذَا بَاطِلَةٌ. ٢٧
 الدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: ائْتِقَادُ
 الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا
 دَنْسٍ مِنَ الْعَالَمِ.

غرض الرسول هنا، أن يظهر لنا نتائج الولادة الجديدة.
 فالنتيجة الأولى هي أننا مستعدون للإصغاء إلى كلمة الله،

ثم نتمتع بما نسمعه. إلا أن هناك عائقين يعترضان درب المستمع. أولاً التكلم السخيف، وثانياً الغضب. للحديث والغضب محلهما، في تصرفنا البشري. ولكن الحديث، يجب أن يكون بتفكير. والغضب، ينبغي أن يكون بلا خطية. ولكن غالباً يؤدي الغضب إلى العنف. والعنف لا يقدم العدالة الاجتماعية. وهكذا يبأس المسكين ويشك بعدالة الله. لذا يقول يعقوب: «عَضَبَ الْإِنْسَانَ لَا يَصْنَعُ بَرًّا لِلَّهِ».

والنتيجة الثانية للولادة الجديدة هي أن نطرح النجاسة بالفكر والقول والفعل. نطرحها خارجاً. وهنا أيضاً نعتمد على كلمة الله، التي خلصتنا من عقاب الخطيئة. وتخلصنا من تأثير الخطيئة على الدوام.

لاحظ التنبير على الأعمال في الفقرة وفي الرسالة برمتها: «عاملين»، و«عاملاً»، «بل عامل»، «وفي عمله». علاقة المؤمن بكلمة الله، هي أنه يعمل بموجبها ليبرهن على صحة إيمانه. هل تعمل أنت حسب كلمة الله. ففي كلمة الله إرشادات عديدة، فاسمع واعمل. وإلا تخدع نفسك بالادعاءات الباطلة. في كلمة الله نبصر عيوبنا، كما في المرأة. ولكن أية منفعة من الإبصار دون إصلاح.

كلمة الله هي أيضاً ناموس الحرية في آن واحد. ولكن

علينا أن نثبت فيها. لكي نتحرر من قيود الخطيئة والدنيا. وأخيراً يحثنا الرسول على الاهتمام بالضعيف والحقير اهتماماً عملياً. ويشير يعقوب خاصة إلى اليتامى والأرامل. فمن يعتني بأمر اليتامى والأرامل لا يبذر وقته في الملاهي. وهكذا بطريقة غير مباشرة. ينجو من دنس العالم.

للحفظ: «أَقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَعْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نَفُوسَكُمْ» (يعقوب ١: ٢١).

الصلاة: يا رب يسوع اغرس كلمتك في قلبي، لكي أثبت فيك وأتجنب الكلام الباطل والغضب القاتل - دعني أهتم بالآخرين، وأحسب جاري كما أحسب نفسي.

السؤال:

٤. من هم المحتاجون وماذا بوسعي أن أفعل لهم؟

الأصحاح الثاني

١ يا إخوتي، لا يكن لكم إيمان ربنا يسوع المسيح،
 رب المجد، في المحابة. ٢ فإنه إن دخل إلى مجمعكم
 رجلٌ بخواتم ذهبٍ في لباسٍ بهيٍّ، ودخل أيضاً فقيرٌ
 بلباسٍ وسخٍ، ٣ فنظرتم إلى اللابس اللباس البهيّ
 وقُلتم له: «أجلس أنت هنا حسناً». وقُلتم للفقير: «قف
 أنت هناك» أو: «أجلس هنا تحت موطئ قدمي» ٤
 فهل لا ترتابون في أنفسكم، وتصيرون قضاة أفكار
 شريرة؟ ٥ اسمعوا يا إخوتي الأحباء، أما اختار الله
 فقراء هذا العالم أغنياء في الإيمان، وورثة الملكوت
 الذي وعد به الذين يحبونه؟ ٦ وأما أنتم فأهنتم الفقير.
 أليس الأغنياء يتسلطون عليكم وهم يجرونكم إلى
 المحاكم؟ ٧ أما هم يجدفون على الاسم الحسن الذي
 دعي به عليكم؟ ٨ فإن كنتم تكملون الناموس الملوكي
 حسب الكتاب «تُحب قريبك كنفسك». فحسناً تفعلون.
 ٩ ولكن إن كنتم تحابون تفعلون خطيئة، مؤبخين من
 الناموس كمتعديين. ١٠ لأن من حفظ كل الناموس،

وَأَمَّا عَثْرٌ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ. ١١
لَأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لَا تَزْنِ» قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَإِنْ
لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ. ١٢
هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا أَفْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ
الْحُرِّيَّةِ. ١٣ لَأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلا رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ
رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْحُكْمِ.

الإيمان بالمسيح يتنافى مع المحاباة. لأن موقف يسوع كان بلا محاباة. فقبل الجميع على اختلاف أجناسهم وديارهم وطبقاتهم. دون أن يميّز بين عبد وحر ذكر وأنثى. لأننا جميعاً واحد في المسيح. ومما هو جدير بالملاحظة، أن يعقوب يستهل هذا الأصحاح بالإشارة إلى إيمان المسيح، أي الإيمان به. فليس هناك حياة روحية ولا أخلاق مسيحية بدون هذا الإيمان الحي.

فمع أن الإيمان الحي له اتجاهات عدة، إلا أن الرسول ينبر هنا على الوجهة الاجتماعية. والمسيح لم يقبل الأغنياء قبل الفقراء، بل بالعكس. لقد رحب بالفقراء وحذر الأغنياء. فنحن أيضاً في مجامعنا ومنازلنا، علينا ألا نبدي الاحتقار تجاه الفقير والمحتقر. فمن يحترم الغني يحترم ثروته غالباً، ويظهر بذلك أنه من محبي المال. الأمر الذي يعد أصلاً

للشورر، ثم يشير الرسول إلى مبدأ روحي عام، يعتبر أساس الأخلاقيات المسيحية، ويسميه «الناموس الملوكي»: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (متى ٢٢ : ٣٩). تحبه إن كان فقيراً أو غنياً. تحبه لأن الله أحب عالم البشر، وينبغي لأولاده أن يتمثلوا بأبيهم السماوي. فكم تتحسن الأحوال، لو أنجزنا هذا الناموس البسيط. لأنه يعبر عن المحبة بالقول والفعل. ليتنا نتذكر أننا سوف نحاكم بالناموس الذي كان يجب أن نتممه!

لقد فرض الله حفظ الناموس القديم بأسره، كشرط لخلاص شعب خاص. فمن زلّ في وصية واحدة، صار مذنباً في الجميع. فكما أن الثقب الواحد يغرق السفينة، هكذا أيضاً الإثم الواحد يشوّه الحياة ويعرّض الأثيم للهلاك. وآثامنا كثيرة كشعر الرأس، فلا عذر لنا أمام قضاء الإله.

للحفظ: «الْأَنَامُوسَ الْمُلُوكِيِّ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (يعقوب ٢ : ٨).

الصلاة: اللهم نتضرع إليك من صميم القلب، أن تنعم علينا بمواهبك. نجنا من المحاباة وحب المال، وأعطنا أن نكون دائماً ودعاءً أمامك. وفوق كل شيء هبنا المحبة.

السؤال:

٥. إن كنت لا تحفظ الناموس كله، فعلى من تعتمد؟

يَقَاوِمُ الشُّمُوكِيزِينَ
وَأَمَّا الْمَتَوَضِعُونَ فَيُطِيبُهُمْ نِعْمَةٌ

يعقوب ٦: ٤

٢ : ١٤ مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ
 إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الْإِيمَانُ أَنْ
 يُخْلِصَهُ؟ ١٥ إِنْ كَانَ أَحٌ وَأَخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ
 لِلْقَوْتِ الْيَوْمِيِّ، ١٦ فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ: «أَمْضِيَا بِسَلَامٍ،
 أَسْتَدْفِنَا وَأَشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا
 الْمَنْفَعَةُ؟ ١٧ هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ،
 مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. ١٨ لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ،
 وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ
 بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. ١٩ أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا
 تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَفْشَعِرُونَ! ٢٠ وَلَكِنْ هَلْ
 تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ
 أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ ٢١ أَلَمْ يَتَّبِرْزْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالْأَعْمَالِ، إِذْ
 قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟ ٢٢ فَتَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ
 عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالْأَعْمَالِ أَكْمَلَ الْإِيمَانَ، ٢٣ وَتَمَّ
 الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَأَمَّنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا»
 وَدَعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. ٢٤ تَرَوْنَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَّبِرْزُ
 الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ. ٢٥ كَذَلِكَ رَاحِبُ الزَّانِيَةِ
 أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرْتَ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلْتَ الرُّسُلَ وَأَخْرَجْتَهُمْ

فِي طَرِيقِ آخَرَ؟ ٢٦ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بَدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضاً بَدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

«إنما نحسب أبراراً عند الله، لأجل استحقاق ربنا ومخلصنا يسوع. فقط بالإيمان لا لأجل أعمالنا واستحقاقاتنا». هذا ما نستنتجه من تعليم بولس الرسول. والأعمال الصالحة يجب أن تكون صادرة من ذلك الإيمان. وهي مرضية لله، ومقبولة عنده بالمسيح. وهي ناشئة بالضرورة عن الإيمان الحق الحي، حتى أن الإيمان الحي إنما يعرف بها عياناً. هل إيمانك بالرب إيمان حق وحي؟ فهذا سؤال في غاية الخطورة عليك أن تجيب عليه. ويبدو لأول وهلة أن الإيمان أمر ذهني لا عملي. ولكن الإيمان في جميع أجزاء الكتاب المقدس، ليس مجرد تصديق الحقائق بل هو واقع وجودي يتصف بالتصميم وبالتسليم الكلي لإرادة الله، والاستغراق الكامل في مقاصده. وهذه الثقة تسيطر على حياة المؤمن وعلى سلوكه.

مثل «الفريسي والعشار» في لوقا ١٨ دليل جازم على أن الله يرفض الإجراءات الطقسية الدينية، إن لم تكن مقترنة بالرحمة والرضى. فعقلية من يستند إلى الأعمال هي عقلية تجارية. إنه يقدم ما ينجزه من الناموس أو الشريعة، ليحصل

على ما يقابل ذلك من نعمة. فالنعمة لا تُباع ولا تُشترى.

كلنا يوافق على وجود إيمان مزيف، وإيمان نظري، يستحق كلاهما النعت بكلمة «ميت». هل يقدر الإيمان أن يخلصنا؟ الجواب نعم إن كان الإيمان بالرب يسوع إيماناً صحيحاً عملياً جدياً. لاحظ أن يعقوب لا يكتب: «وما المنفعة لمن له إيمان» بل إنما يكتب: «والمنفعة لمن يقول أن له إيمان». هذا هو الإيمان المزعوم. وبدون محبة عملية لا يفدي الإيمان شيئاً، «وَأَنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيمَانِ ... وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئاً» (اكورنثوس ١٣ : ٢). فالدينونة تجري على أساس الأعمال (غلاطية ٦ : ٧ و ٨). ونختم بعبارة جميلة تجمع بين العناصر الثلاثة «الإيمان العامل بالمحبة» هذا هو الإيمان الحق، الذي به نتبرر. وبه نتقدم إلى كمال الله.

للحفظ: «أَنْتِ تُوْمِنِينَ أَنْ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلِينَ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْسَعُونَ!» (يعقوب ٢ : ١٩).

الصلاة: أبعدني يا رب عن الإيمان المزيف الميت، واجعني أثق فيك، وأعمل مشيئتك في حياتي. ليكن إيماني عاملاً بالمحبة. وشكراً لك لأنك خلصتني بالنعمة المجانية.

السؤال:

٦. ما المنفعة إن قلت أن لك إيمان، وليس لك أعمال؟

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

١ لا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْئُونَةً عَظِيمًا! ٢ لَأَنَّنا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ نَعْتَرُّ جَمِيعَنَا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَرُّ فِي الْكَلَامِ فَذَلِكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا. ٣ هُوَذَا الْخَيْلُ، نَضَعُ اللَّجْمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تَطَاوَعَنَا، فَتُدِيرُ جِسْمَهَا كُلَّهُ. ٤ هُوَذَا السَّفِينُ أَيْضًا، وَهِيَ عَظِيمَةٌ بِهَذَا الْمِقْدَارِ، وَتَسُوقُهَا رِيَاخٌ عَاصِفَةٌ، تُدِيرُهَا دَفَّةً صَغِيرَةً جَدًّا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصْدُ الْمُدِيرِ. ٥ هَكَذَا اللِّسَانُ أَيْضًا، هُوَ عَضْوٌ صَغِيرٌ وَيَفْتَخِرُ مُتَعَظِّمًا. هُوَذَا نَارٌ قَلِيلَةٌ، أَيْ وَقُودٌ تُحْرَقُ؟ ٦ فَاللسانُ نَارٌ! عَالَمُ الْإِثْمِ. هَكَذَا جَعَلَ فِي أَعْضَانِنَا اللِّسَانَ، الَّذِي يُدْنِسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكُؤُنِ، وَيُضْرِمُ مِنْ جَهَنَّمَ. ٧ لِأَنَّ كُلَّ طَبَعٍ لِلوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَّافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلُّ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبَعِ الْبَشَرِيِّ. ٨ وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلَّهُ. هُوَ شَرٌّ لَا يُضَبَطُ، مَمْلُوءٌ سَمًّا مُمِيتًا. ٩ بِهِ نُبَارِكُ اللَّهَ الْآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكُونُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ. ١٠ مِنْ أَلْفَمِ الْوَّاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ!

لَا يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا! ١١ أَلَعَلَّ
يَنْبُوعاً يَنْبُعُ مِنْ نَفْسٍ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبُ وَالْمُرُّ؟ ١٢ هَلْ
تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِي تَيْبَةً أَنْ تَصْنَعَ زَيْتُوناً، أَوْ كَرْمَةً تَيْباً؟ وَلَا
كَذَلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً مَالِحاً وَعَذْباً!

ضبط اللسان من ميزات المؤمن الجوهرية. ولعل يعقوب أكد هذا الموضوع، لكونه اختبر بالاختبار المرير أن بلية الإنسان من اللسان. والشُرور التي تتجم عن التهور في اللوم والشتم والنزاع. فاللسان الذي يجب أن يُستعمل للصلاة والشهادة والتعزية والتشجيع. يُستخدم كثيراً لأغراض هدامة.

من هو الذي يتعرض أكثر من غيره لسوء استعمال اللسان؟ أما هو المعلم والواعظ والخطيب والفصيح، الذين أداتهم الرئيسية اللسان؟ لكل امتياز، تجربته الخاصة. بيد أن الرجل الصموت أيضاً القليل الكلام، يجرح الآخرين بلسانه وأقواله اللاذعة إن لم يضبطه روح الله.

والجدير بالانتباه أن يعقوب لا يدعونا إلى الصمت والسكوت بل إلى التكلم البنّاء الصالح المليح. تأمل قبل الكلام. كيف تتكلم؟ بأي روح؟ وماذا تتكلم؟ بأية عبارة؟ فمن لا يزل في كلامه هو رجل كامل - أي رجل ناضج روحاني. فبإمكانك أن تكون رجلاً ناضجاً رشيداً، إذا كان روح الله الضابط في حياتك، يضبط لسانك وشففتيك.

يسمر يعقوب مغزى تحريضه في ذهن قرائه باستعارتين: اللحم في أفواه الخيل، والدفعة في مقدم السفينة. فهذه أدوات صغيرة ولكن لها تأثير كبير. وبعد ذلك يشبه اللسان بالنار. وليست هذه النار، النار المطهرة. بل النار المخربة. وأخيراً اللسان، ينبوع ينتج منه الماء العذب والفاسد. فالقادر أن يطهر حياتك، قادر أن ينقي لسانك أيضاً، ويجعله عذباً. قال يسوع: «مَنْ آمَنَ بِي... تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ» (يوحنا ٧: ٣٨). تجري من بطنه وعن طريق لسانه أنهار ماء مباركة ملائمة منعشة.

للحفظ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَغْتَرُّ فِي الْكَلَامِ فَذَلِكَ رَجُلٌ كَامِلٌ» (يعقوب ٣: ٢).

الصلاة: علمني يا رب كيف أستخدم لساني في التسبيح والتشجيع والدعاء والعزاء، لكي يكون لساني ينبوعاً شافياً عذباً. ويسمع الناس أقوالي، ويمجدونك أنت الإله الحي.

السؤال:

٧. متى يجب أن تضبط لسانك، ومتى يجب أن تتكلم؟

٣ : ١٣ مَنْ هُوَ حَكِيمٌ وَعَالِمٌ بَيْنَكُمْ فَلْيُرِ أَعْمَالَهُ
 بِالتَّصَرُّفِ الْحَسَنِ فِي وَدَاعَةِ الْحِكْمَةِ. ١٤ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ
 لَكُمْ غَيْرَةٌ مُرَّةً وَتَحَزَّبُ فِي قُلُوبِكُمْ، فَلَا تَفْتَخِرُوا وَتَكْذِبُوا
 عَلَى الْحَقِّ. ١٥ لَيْسَتْ هَذِهِ الْحِكْمَةُ نَازِلَةً مِنْ فَوْقُ،
 بَلْ هِيَ أَرْضِيَّةٌ نَفْسَانِيَّةٌ شَيْطَانِيَّةٌ. ١٦ لِأَنَّهُ حَيْثُ الْغَيْرَةُ
 وَالتَّحَزُّبُ هُنَاكَ التَّشْوِيشُ وَكُلُّ أَمْرٍ رَدِيءٍ. ١٧ وَأَمَّا
 الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوْلَا طَاهِرَةً، ثُمَّ مُسَالِمَةً،
 مُتَرَفِّقَةً، مُدْعِنَةً، مَمْلُوءَةً رَحْمَةً وَأَنْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةً
 الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ. ١٨ وَتَمُرُّ الْبِرِّ يُزْرَعُ فِي السَّلَامِ مِنَ
 الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّلَامَ.

يتحدث الرسول في هذه الفقرة عن موضوع ألمح إليه سابقاً. وهو الحكمة. فمن ابتغى فهم التعليم، احتاج إلى الحكمة. ولكن الحكمة نوعان: الحكمة الصادقة تؤدي إلى السيرة الحسنة. أما الحكمة الكاذبة فتؤدي إلى التحزب والحسد. وحتى إن نجح صاحبها اقتصادياً واجتماعياً. فنجاح مثل هذا لا يساعد في امتداد ملكوت الله ولا في نمو المؤمنين الأخلاقي.

فما هي الصفات التي تتماشى مع الحكمة؟ أولاً الوداعة،

لأن يعقوب يشير إلى وداعة الحكمة. فإن كنت مفتخراً تعوزك الحكمة الإلهية، مهما كانت المعلومات التي اكتسبتها. كان المسيح نفسه وديعاً متواضعاً (متى ١١ : ٢٩). ثم في الحكمة طهارة. فالحكيم العاقل هو الإنسان الذي يحيا الحياة الطاهرة ويتجنب ما هو دنيء وبذيء. اطلب حكمة أيها الشاب لكي تحيا حياة طاهرة وتتغلب على شهوات الدنيا.

والحكمة الإلهية تفيض رحمة. فالإنسان الرؤوف الحنون يبدي حكمة. بينما يتصف الشرس والعنيف بالحكمة الزائفة، التي تطغي على الضعيف، وتطلب النفوذ عن طريق الظلم. زد على ذلك، أن الإخلاص أيضاً من ميزات الحكمة الإلهية. إذن كن مخلصاً في كل تصرفاتك مع الناس. حينئذ يحترمونك، ويتكلمون على قولك.

أما الصفة الأخيرة التي تقترن بالحكمة فهي المسالمة: «طُوبَى لِمَنْعِي السَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ» (متى ٥ : ٩). وهكذا يختم يعقوب الأصحاح مشيراً إلى الذين يفعلون السلام - لأن السلام عمل إيجابي، يتضمن السعي المستمر والنية الحسنة النشيطة.

للحفظ: «أَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوْلَا طَاهِرَةً، ثُمَّ مُسَالِمَةً، مُتَرَفِّقَةً، مُدْعِنَةً، مَمْلُوءَةً رَحْمَةً» (يعقوب

٣ : ١٧).

الصلاة: أيها الآب السماوي إله الحكمة والرحمة، امنحني
الحكمة النازلة من فوق، واخلق فيّ روح الوداعة
والطهارة والرحمة نحو الآخرين باسم يسوع.

السؤال:

٨. هل لك سلام مع الله؟

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

١ مِنْ أَيْنَ الْحُرُوبُ وَالْخُصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟ أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا: مِنْ لَدَاتِكُمْ الْمُحَارِبَةِ فِي أَعْضَائِكُمْ؟ ٢ تَشْتَهُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ. تَقْتُلُونَ وَتَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَأَلَّوْا. تُخَاصِمُونَ وَتَحَارِبُونَ وَلَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ. ٣ تَطْلُبُونَ وَلَسْتُمْ تَأْخُذُونَ، لِأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيًّا لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لَدَاتِكُمْ.

«أَطْلُبُوا تَجِدُوا» (متى ٧: ٧)، هذا ما قاله يسوع. ولكن مراراً نطلب ولا نجد. أما يعقوب فيقول: «تطلبون، ولستم تأخذون» وبعدئذ يصرِّح لنا بالعلة. أجل علينا أن نطلب باسم يسوع، وعلينا أن نطلب حسب مشيئة الله. وإذا أنجزنا هذين الشرطين، نسأل فنُعطى. نطلب فنجد. نقرع فيُفتح لنا.

لقد وصل يعقوب في الأصحاح السابق إلى النتيجة أن الخير الأسمى بالنسبة للحياة الاجتماعية هو السلام. سلام عمودي. أي المصالحة مع الله. وسلام أفقي، أي المسالمة مع الناس. ولكن ماذا نرى عندما نراقب مجتمعنا وبلادنا وعالمنا؟ فمن أجل الظواهر العائلية والاجتماعية والسياسية،

هي الخصومات والحروب. إن الأطوار الخيالية من الحروب جد نادرة. بالنسبة لمجرى التاريخ. وفضلاً عن ذلك فأخبار المنازعات العائلية والطائفية في جميع أنحاء المسكونة، تملأ الصحف والمجلات. وباطلاً يحاول علماء النفس أن يحللوها ويعالجوها. فكل هذا يدل على صحة العقيدة القائلة بالخطيئة الأصلية، كما نستنتجها من الكتاب المقدس.

تحطم هذه الخصومات نفس الإنسان. وبالتالي يتفسخ المجتمع، الذي يقوم على أفراد. وللأسف تظهر هذه النزاعات حتى بين المؤمنين، فييدي الرسول اهتماماً جدياً بهذه الحالة المؤلمة. ويشير إلى أن العلة هي في الشهوة - شهوة الإنسان، التي تقوده إلى الحسد والبغض والقتل. فلا غرابة أن الرب يمنع بركاته عنا، إذ أن هذه الشهوات تسيطر على حياتنا، وتجري بنا إلى الفشل والمرارة والارتداد.

هذا ما يحدث حينما يختار المرء ملذات الدنيا، مفضلاً ذلك على الابتهاج بالله. حقاً أن هذه الفقرة لصارمة، تدفعنا إلى التأمل والتوبة «امتحن نفسك» هل أنت في الإيمان وفي مشيئة الله؟ ولم لا يستجيب الرب إلى صلواتك؟ هل تطلب منه، لكي تنفق على أهوائك، أو للبركة العامة وامتداد ملكوته؟

للحفظ: «تَحْسِدُونَ وَلَسْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنَالُوا» (يعقوب ٤: ٢).

الصلاة: خذ بيدي وقدني، أيها الراعي الصالح. ولا تسمح لي أن أضل عن طريق النور. اغفر لي يا رب خطي، وامح دجاها من أمام عيني، لكي أراك وأقترب.

السؤال:

٩. على أي أساس تُستجاب صلواتنا؟

٤ : ٤ أَيُّهَا الزُّنَاةُ وَالزُّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ
 الْعَالَمِ عِدَاوَةٌ لِلَّهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ فَقَدْ
 صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ. ٥ أَمْ تَتَّظَنُّونَ أَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلًا:
 الرُّوحُ الَّذِي حَلَّ فِيْنَا يَشْتَاقُ إِلَى الْحَسَدِ؟ ٦ وَلَكِنَّهُ يُعْطِي
 نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذَلِكَ يَقُولُ: «يَقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ،
 وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». ٧ فَأَخْضَعُوا لِلَّهِ.
 قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ. ٨ اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ
 إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخَطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي
 الرُّأْيَيْنِ. ٩ اكْتَتِبُوا وَنُوحُوا وَأَبْكُوا. لِيَتَحَوَّلَ ضِحْكُكُمْ إِلَى
 نَوْحٍ وَفَرْحُكُمْ إِلَى غَمٍّ. ١٠ اتَّضِعُوا قُدَّامَ الرَّبِّ فَيَرْفَعَكُمْ.

١١ لَا يَذُمَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. الَّذِي يَذُمُّ
 أَخَاهُ وَيَدِينُ أَخَاهُ يَذُمُّ النَّامُوسَ وَيَدِينُ النَّامُوسَ. وَإِنْ
 كُنْتَ تَدِينُ النَّامُوسَ فَلَسْتَ عَامِلًا بِالنَّامُوسِ، بَلْ دَيَانًا
 لَهُ. ١٢ وَاحِدٌ هُوَ وَاضِعُ النَّامُوسِ، الْقَادِرُ أَنْ يُخَلِّصَ
 وَيُهْلِكَ. فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ غَيْرَكَ؟

لقب الرب يسوع الجيل الذي جاء لكي يبشره بجيل شرير
 فاسق. وهنا يلقب يعقوب جيله الشهواني بالزناة والزواني.

والزنى حسب المفهوم الكتابي، قد يكون مجازياً أو فعلياً. وكلما يبدي المؤمن حباً للعالم وشهوته يبرهن بذلك عن عدم الولاء للرب. وكلما يفعل ذلك يستحق التسمية «زان».

العدد الخامس من هذا الأصحاح هو حسب النص اليوناني: «الروح يشواق إلينا بغيرة»، أي أنه يغار علينا ولا يريد أن ينفصل عن الله، كما أن الزوج يغار على زوجته ويشواق إليها إذا كان رجلاً ذا كرامة.

يفترض يعقوب أن المؤمن يتواضع نتيجة الفشل. وبعدئذ يعطي الله نعمة متزايدة لمن يحتاج إليها، ويرغب فيها ويقبلها بروح التواضع: «نعمتي تكفيك» ولكن النعمة يجب أن تعبأ لمقاومة إبليس عدونا الأكبر، الذي يحتال علينا، حتى نمسي نحن أعداء الله.

إن كنت أنت مؤمناً مرتداً من حضرة الرب، يدعوك يعقوب إلى التوبة. وبهذا الخصوص يستعمل عدة أفعال شديدة لائقة، تتجاوب مع احتياجاتنا: اخضعوا، قاوموا، اقتربوا، نقوا أيديكم، طهّروا قلوبكم. ثم يفصل معنى «اخضعوا» بفعلين آخرين: اكتبوا ونوحوا. تأمل بخطاياك المتعددة المترددة، واقترّب إلى الرب بالصلاة، وطهّر يدك. ابتعد عن كل عمل شرير، وطهّر قلبك. أي لا تفكر في الشر، وستكون النتيجة

أنك من خلال التواضع تنال الارتفاع.

المقربون من الله هم المؤهلون لمقاومة إبليس. إن الحزن والدموع لهما محلها في الحياة المسيحية. فنحن نسمع بكاء الرب يسوع ولكن لا نقرأ أنه ضحك. ويُدعى هو في العهد القديم: «رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ» (إشعيا ٥٣ : ٣).

وأخيراً يحثنا الرسول ألا ندين، لكي لا نُدان. فإن الديان الشرعي الوحيد، هو الذي وضع الشريعة الأخلاقية وناموس الطبيعة، القادر أن يخلص ويهلك. فاترك الدينونة له والنقمة لعدالته.

للحفظ: «يُقَاوِمُ اللهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمَتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً» (يعقوب ٤ : ٦).

الصلاة: امنحنا يا رب نعمتك الوافية الكافية الشافية، لكي نطمئن بك وننجو من الشرور التي تعترض سبيلنا، اعطنا روح التواضع واجعلنا نلجأ على الدوام إليك.

السؤال:

١٠. هل حصلت على نعمة الله المبررة؟

٤ : ١٣ هَلُمَّ الْآنَ أَيُّهَا الْقَائِلُونَ: «نَذْهَبُ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرَفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبِحُ». ١٤ أَنْتُمْ الَّذِينَ لَا تَعْرِفُونَ أَمْرَ الْغَدِ! لِأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. ١٥ عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ الرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلْ هَذَا أَوْ ذَاكَ». ١٦ وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّكُمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعْظُمِكُمْ. كُلُّ أَفْتِخَارٍ مِثْلُ هَذَا رَدِيءٌ. ١٧ فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلَ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ.

«إن شاء الله» قول مألوف. نسمعه من كل وجه وكل يوم. بيد أن ذلك القول يعبر عن موقف جبري. كمن يقول كل شيء مُقَدَّرٌ فلا أقدر أن أفعل شيئاً. فتأخذ الحوادث مجراها الطبيعي، وأنا مستسلم وغير مبال ولكن هذا موقف منحرف انهمازي، يتجاهل الواجب والنشاط اللازم، ليست مشيئة الله أن نجلس بأيادي مطوية. بلا رجاء ولا حماس.

غير أن هناك موقفاً معاكساً، يميل إلى الإلحاد كمن يقول: اليوم أو غداً ننطلق إلى الميدان، ميدان التجارة، أو الصناعة، أو الزراعة، أو الثقافة. ونقيم سنة، أو سنتين أو ثلاث سنين، ونجد ونكد، ونكتسب العلم والأموال والنفوذ.

أما الله فلا نهتم به، ولا يهتم هو بأمرنا. إياك أن تتكلم أو تفكر على هذا النحو، وتتكلم على جهودك بل قل: «يا عالماً بحالي عليك اتكالي». قد حذرنا يسوع من هذا الموقف في مثله الأكثر صرامة «مثل الغني الغبي» (لوقا ١٢: ١٦ - ٢١)، إننا بشر. وليس أكثر. وحياتنا على زوال كبخار يبدو هنيئة، ثم يضمحل. ولمثل هؤلاء يقول الرسول: «استهل كل مشروع بالإقرار إن شاء الله - وبعد ذلك انطلق واجتهد وثابر».

«مَنْ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ» (١كورنثوس ١: ٣١). فكل افتخار آخر يؤدي إلى الكبرياء. وهو أول الآثام وأشنعها. ولكن عندما تتذلل، انكر أن الرب قادر أن يقويك، ويستخدم حياتك له القوة والمجد.

وأخيراً لا يخطئ المرء بالأعمال فحسب، بل الإهمال أيضاً. فأحياناً تؤذي جارك عمداً وأحياناً تسيء إليه بعدم المبالاة. أو تمسك عن نصيحة، أو عطية وجب عليك أن تقدمها. فهذه أيضاً خطيئة. لا تنس مثل «الغني ولعازر» فلم يرد في الكتاب المقدس أي إشارة إلى إثم الغني. ولكنه تغافل عن حاجة الفقير. وانتهى إلى الجحيم. فخطايا الإهمال، أكثر عدداً بكثير من خطايا الارتكاب.

للحفظ: «فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ» (يعقوب ٤: ١٧).

الصلاة: أيها الآب القدير لقد تركنا أعمالاً وجب علينا عملها. وعملنا أعمالاً كان يجب علينا أن لا نعملها. أما أنت يا رب فارحمنا، وأشفق علينا لنحيا فيما بعد حياة البر والعفة.

السؤال:

١١. ماذا أهملت اليوم، وعمن تغافلت؟

قَارِبُوا إِلَيْسِرِّنا
فِي رِبِّنا
اقْبِرُوا إِلَى اللَّهِ
فِي قَرَبِ الْيَمِّ

يعقوب ٤: ٨٧

الأصْحاحُ الْخَامِسُ

١ هَلُمَّ الْآنَ أَيُّهَا الْأَغْنِيَاءُ، آبُوا مَوْلِينَ عَلَى
 شَقَاوَتِكُمْ الْقَادِمَةِ. ٢ غَنَاكُمْ قَدْ تَهَرَّأَ، وَثِيَابُكُمْ قَدْ أَكَلَهَا
 الْعُثُ. ٣ ذَهَبُكُمْ وَفِضَّتُكُمْ قَدْ صَدِنَا، وَصَدَاهُمَا يَكُونُ
 شَهَادَةً عَلَيْكُمْ، وَيَأْكُلُ لُحُومَكُمْ كَنَارًا! قَدْ كَنَزْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 الْأَخِيرَةِ. ٤ هُوَذَا أُجْرَةُ الْفَعْلَةِ الَّذِينَ حَصَدُوا حُقُولَكُمْ
 الْمَبْخُوسَةَ مِنْكُمْ تَصْرُخُ، وَصِيَاخُ الْحَصَادِينَ قَدْ دَخَلَ إِلَى
 أُذُنِي رَبِّ الْجُبُودِ. ٥ قَدْ تَرَفَّهْتُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَتَنَعَّمْتُمْ
 وَرَبَّيْتُمْ قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي يَوْمِ الذَّبْحِ. ٦ حَكَمْتُمْ عَلَى
 الْبَارِّ. قَتَلْتُمُوهُ. لَا يُقَاوِمُكُمْ!

يستأنف الرسول موضوع الغنى، «حياتنا بخار» فإذن ما هي قيمة غنانا الحقيقية؟ حسب القول الدارج: «الذهب يذهب، والفضة فاضية». إن الكتاب المقدس له جانب اجتماعي. وبه تطبق الاخلاقيات على الاجتماعيات. لنصل لمجرد كونه أفضل وأعدل. والعهد الجديد، لا يستتكر الغنى لمجرد كونه غنياً بل يستتكر روحه المتسامحة، واستناده إلى الأباطيل. فموقف الغني مغلوط في حد ذاته. وخصوصاً إذا أضيفت

إليه سجايا أخرى رديئة. يستغل الغني مواطنه استغلالاً ظالماً، ليلبغ غايته الاحتكارية. وفي الآيات التي نحن في صدددها، يشدد يعقوب بتكديس المال على حساب عمّال بخست أجرتهم العادلة. ويهدد المستغلين المنعمين على حساب الفقير. والله قادر أن ينصف المظلوم، بالحكم على الظالم. إن خطيئة هؤلاء الأغنياء تقوم على تصرفهم وانصرافهم إلى الملذات، حتى يتجاهلوا ما يفرضه واجب العدالة والمحبة. أجل أن الغني ينطلق إلى الملاهي، وينسى إلهه وقريبه. ولكن هل تفعل أنت ذلك، ولو لم تعتبر نفسك غنياً؟

إن كان سلوكك شبيه ذلك، فينصحك الكتاب أن تبكي مولولاً على شقاوتك القادمة. فلا تستهزئ - يا لها من فقرة مريعة! والعبارة رب الجنود (في عدد ٤) من الأسماء الكتابية الحسنة. وهي تعبّر عن قدرة الله وعظمته فالتقدير لا ينسى الفقير.

والخلاصة إن طمع الغني يؤدي إلى قساوة القلب أولاً، وثانياً إلى استهلاك الأموال في التمتع والترفيه. وقد يؤدي أحياناً إلى العنف والقتل (عدد ٦). لذا يقول الرب: «يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ!» (متى ١٩: ٢٣).
للحفظ: «أَبْكُوا مُوَلُولِينَ عَلَى شَقَاوَتِكُمْ الْقَادِمَةِ» (يعقوب

٥ : ١).

الصلاة: اجعلني يا رب أنكر واجبي تجاه القريب والفقير
وألا أظلم الضعيف، ولا أحتقر الحقير. بل دعني
أحترم الجميع، وأشركهم في ما لي من بركات،
لأجل المسيح، الذي صار فقيراً لكي يغنينا.

السؤال:

١٢. أين أكنز لنفسي كنوزاً؟

٥ : ٧ فَتَأْتُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ إِلَىٰ مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا
 الْفَلَاحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الْأَرْضِ الثَّمِينِ مُتَأَنِّبًا عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَنَالَ
 الْمَطَرَ الْمُبَكَّرَ وَالْمَتَأَخَّرَ. ٨ فَتَأْتُوا أَنْتُمْ وَتَبَثُوا قُلُوبَكُمْ،
 لِأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدْ أَقْتَرَبَ. ٩ لَا يَبْنِيَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ
 بَعْضٍ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لِيَلَّا تُدَانُوا. هُوَذَا الدَّيَّانُ وَقِفْ قُدَّامَ
 الْبَابِ. ١٠ خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثَالًا لِاحْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ
 وَالْأَنَاءَةِ: الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. ١١ هَا نَحْنُ
 نُطَوِّبُ الصَّابِرِينَ. قَدْ سَمِعْتُمْ بِصَبْرِ أَيُّوبَ وَرَأَيْتُمْ عَاقِبَةَ
 الرَّبِّ. لِأَنَّ الرَّبَّ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَرَوْوْفٌ.

١٢ وَلَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا إِخْوَتِي لَا تَحْلِفُوا لَا
 بِالسَّمَاءِ وَلَا بِالْأَرْضِ وَلَا بِقِسْمٍ آخَرَ. بَلْ لِيَتَكُنْ نَعْمَتُكُمْ نَعْمٌ
 وَلَاكُمْ لَا، لِيَلَّا تَقْعُوا تَحْتَ دَيْنُونَةٍ.

في مقدمة الرسالة علّمنا يعقوب كيف نعيش الحياة
 الطاهرة، رغم المحن والتجارب، فهو يوصي بالصبر (١ :
 ٣-٤) والصلاة (١ : ٥). ويعود الآن إلى هذين الأمرين.
 ويحثنا على الصبر في ٥ : ٧ وعلى الصلاة في ٥ : ١٧.
 فلا مناص من الاثنين، إذا كنت قد صممت على أن تكافح
 ضد صعوبات العالم وشروره.

يستخدم يعقوب استعارة من تصرف الفلاح، الذي بالصبر ينتظر الأمطار وغلة الأرض. إن الفلاح يخضع لنواميس الطبيعة، التي وضعها الله لمنفعته. ولكنه يكد هو بدروه. والأمطار في المجاز ترمز إلى الشدائد التي يصبر عليها المؤمن. ولا ثمر بدون أمطار. هكذا نرى أن للصبر ثمره الخاص، يجنيه الفلاح بفرح.

إن الله مع الصابرين - والله نصيب الصابرين، لأننا نحن المؤمنين لا نصبر، لكي نتمتع بالأرضيات، وإنما نصبر لكي نبتهج بالسماويات «مجيء الرب قد اقترب». يا لها من تعزية لكل متعب منهمك! يسوع آت، ليخلصنا تماماً من هذا العالم الأليم، ويرفعنا إلى عالم أسمى، حتى نمكث معه على الدوام بالسلام والسرور، هذا نصيب المؤمنين.

تجربة الصابرين التذمر. أنت تصبر وتحتمل. وفي احتمالك يجربك الشيطان، إذ تتعرض إلى لوم الآخرين. نلوم فلاناً على هذا الخطأ. ونلوم غيره على عيب آخر. وهكذا نقضي الليالي في القلق والنهار في التذمر. لا تتذمر على أخيك، بل تعال بشكواك إلى عرش النعمة وألقها هناك. وتضرع إلى الله وهو يحل مشكلتك.

وفي وصية أخرى يقول يعقوب: لا تحلفوا البتة، مهما

كان موضوع القسم. هكذا تتعود على الصدق. وتكون نعمك نعم، ولاؤك لا. من ثم يستأمنك الناس ويثقون بك. وفي هذه جميعها لا ننسى أن الرب الحنون الرؤوف هو أيضاً الإله الديان، يدين الأشرار ويعين الأبرار.

للحفظ: «تَبَتُّوا قُلُوبَكُمْ، لَأَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ قَدْ أَقْتَرَبَ» (يعقوب ٥ : ٨).

الصلاة: اللهم هبني الصبر والثبات، لكي أصمد حين تهب عاصفة الشدائد، وتضطرب القلوب. ودعني أنتظر مجيئك ببهجة ورجاء، حتى أكون مستعداً للقاءك.

السؤال:

١٣. هل أنت مستعد للقاء الرب عند مجيئه؟

فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ مَعَنَا
وَلَا يَعْمَلُ فَنَدِّكَ خَطِيئَةٌ لَهُ

يقرب ٤ : ١٧

٥ : ١٣ أَعْلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ. ١٤ أَمْرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شَيْوْخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَذْهَبُوا بِرِزْتِ بِاسْمِ الرَّبِّ، ١٥ وَصَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهُ. ١٦ اعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ لِكَيْ تَشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. ١٧ كَانَ إِيْلِيَا إِنْسَانًا تَحْتَ الْآلَامِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ١٨ ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَمْرَهَا.

١٩ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ، ٢٠ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالِ طَرِيقِهِ يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا.

إن الصلاة بداية الحياة المسيحية ونهايتها. وهي مذكورة في وصية الرسول الوداعية، لقرائه ولجميع المؤمنين. فالفعل «صلى» والكلمة «صلاة» ترد ٧ مرات في هذه الفقرة الختامية الوجيزة. وهذا دليل على أهمية نشاط الصلاة. لقد حذرنا أنفاً من سوء استعمال اللسان في التجديف والتذمر. والآن نخبرنا ماذا نفعل باللسان. ألعك حزين، فصل، أو

مسرور فرّتّل. ما أجمل الصلاة المقترنة بالترتيل! فيا ليتنا نعتاد على النشاطين المتكاملين ونمارسهما كل يوم! هكذا تبدو المسيحية ديانة لكل أحوال الحياة. إن نعمة المسيح تكفي في كافة الظروف.

قد تكلم يعقوب عن الصلاة بالنسبة للفرد. وهنا يتكلم عن صلوات الجماعة في الكنيسة، أو في البيوت. وبالتخصيص يذكر صلاة الشيوخ، المعنيين بمصير الكنيسة وصحة أعضائها الروحية والجسدية. وكما قال المسيح: «حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ» (متّى ١٨ : ٢٠)، فهو يكون بيننا ليشفي ويفدي. وحتى إن كنت منعزلاً عن زملائك وبعيداً عن شركة المؤمنين، فبركات الصلاة تبقى مسرة لك: صلاة الإيمان تشفي، وصلاة الإيمان تأتي بالغفران.

وهناك شيء آخر يجب أن نعمله حينما نجتمع بعضنا مع بعض، اثنان، ثلاثة أو أكثر. هذا أن نعترف بعضنا لبعض. ولا سيما إن كنا قد أذنبنا إلى الآخرين. فالاعتراف له تأثير علاجي، يطهّر القلوب ويحسن العلاقات البشرية. وبعد الاعتراف يحثنا الرسول على الصلاة بعضنا لأجل بعض بلا انقطاع. لان أعظم خدمة يمكنك أن تقوم بها لفائدة الآخرين هي الصلاة من أجلهم.

أخيراً يتكلم الرسول عن ذلك الموضوع الخطير. الضلال والخلاص. هل أنت من الضالين أم من المخلصين. فالرب قادر أن يردك من الهلاك والضلال إلى سبيل الحياة والنور. للحفظ: «أَعْلَى أَحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ. أَمَسْرُورٌ أَحَدٌ؟ فَلْيُرْتَلِّ» (يعقوب ٥: ١٣).

الصلاة: علمني كيف أصلي صلاة الإيمان، لأنال الشفاء والغفران. يا إلهي القدوس، خذ بيدي وقدمي إلى طريق النجاة والحياة. وحين أكون معرضاً لتيهان في الضلال قدمي إلى نورك البهي.

السؤال:

١٤. متى يجب أن أصلي؟

صَلَاةُ الْإِيمَانِ تُشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ

وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تُغْفَرُ لَهَا.

اعْتَرَفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالذُّلَّةِ

وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ لِي تُشْفَوْا.

يعقوب ١٥:٥ - ١٦

أيها القارئ العزيز

إن تعمقت في قراءة تفسير رسالة يعقوب تستطيع أن تجاوب على عشرة أسئلة من الأربعة عشر بسهولة ونحن مستعدون أن نرسل لك أحد كتبنا الروحية جائزة لاجتهادك. لا تنس أن تذكر إسمك وعنوانك كاملاً عند إرسال مسابقتك إلينا.

عنواننا:

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • 70007 Stuttgart • Germany